


جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

معهد العلوم الإسلامية

قسم أصول الدين

القضية الفلسطينية في فكر الشيخ محمد البشير الابراهيمي

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

في العلوم الإسلامية – تخصص دعوة وثقافة اسلامية

إعداد الطالبات:

-عواطف عطالله

-فتيحة خلايفة

-محبوبة طاغية

-هاجره خلايفة

إشراف الأستاذ

-إسماعيل عريف

الموسم الجامعي: 1440/1439هـ –2018 /2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١﴾ الإسراء: 1

الإهداء

نهدي ثمرة هذا العمل الى من قال فيهما تبارك اسمه وجل ثنائه وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا الوالدين الكريمين الى كل الاخوة والاخوات والصديقات وكل من كان له يد في نجاح هذا العمل

محبوبة ، هاجره ، فتيحة ، عواطف

شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل ، فاللهم لك الحمد حتى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضا ولك الحمد ملء الأرض السماوات .

كما نتقدم بكل عبارات الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف **إسماعيل عريف**

الذي أشرف على هذا العمل وعلى ما قدمه لنا من نصح وتوجيه وإرشاد ، كما نتمنى له التوفيق والسداد في حياته وعمله ، كما نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل ، فبارك الله فيه وجعل صنيعهم في ميزان حسناتهم .

الملخص

ان الحديث عن اعظم قضية من قضايا الامة الإسلامية لا يزال الأهم في وجدان الشعوب العربية والإسلامية، فبالرغم من تصاعد المشكلات العربية وازديادها فقد بقيت ام القضايا العربية والجرح الذي ينزف حتى الان، وقد اخذت حيزا كبيرا في مواقف الشيخ الابراهيمي وبياناته وفي كتاباته بجريدة البصائر، وبعض ماعبر عليه في أوراقه الشخصية جمعت في اثاره حيث تناولها من مختلف جوانبها .

Summary

The talk of the greatest issue of the Muslim Ummah is still the most important in the minds of the Arab and Islamic peoples. Despite the escalation of Arab problems and their increase، the Arab issues have remained، and the wound that is bleeding so far، has taken a great place in the positions of Sheikh Ibrahimi and his statements in his writings in Al-Busayir newspaper، Passing it in his personal papers collected in its effects، where it addressed from various aspects.

مقدمة

مقدمة

شهدت فلسطين العديد من الأحداث والوقائع التاريخية منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى الوقت الحالي حيث لاقى تاريخها القديم نماذج شتى ومختلفة لتثبيت راية الحق فوق ترابها الطاهر وآخر ما شهدت هذه الأرض هو الاحتلال الاسرائيلي ومن المعلوم أن لفلسطين مكانة مميزة فإن قضيتها هي قضية العرب والمسلمين ، والجزائر لا تختلف عن إخوانها العرب فهي تسعى جاهدة للوقوف مع الشعب الفلسطيني . ومن أعلام الجزائر الذين سخروا أقلامهم وحبذوا أنفسهم للدفاع عن قضية فلسطين نجد الشيخ البشير الإبراهيمي حيث أخذت فلسطين حيزا كبيرا في مواقفه وبياناته وكتاباته في جريدة البصائر التي ضاع منها الكثير رغم مجهودات نجله أحمد طالب الإبراهيمي التي جمعها في خمس مجلدات تحت مسمى " آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي " لهذا اخترنا أن يكون موضوع بحثنا : القضية الفلسطينية في فكر البشير الإبراهيمي .

وتكمن أهمية هذا الموضوع في أن القضية الفلسطينية هي القضية الأهم بين جميع القضايا المشتركة للأمة الإسلامية .

ومن هنا نطرح الإشكال التالي :

- ما هي أبرز مواقف الشيخ البشير الإبراهيمي من تطور القضية الفلسطينية ؟

وللإجابة عن هذا الإشكال نطرح الأسئلة الفرعية التالية :

- أين تكمن أهمية فلسطين ؟
- كيف بدأت القضية الفلسطينية وكيف تطورت ؟
- كيف وأين نشأ البشير الإبراهيمي ؟ وما مدى تأثير هذه النشأة في تكوينه ؟
- ما هي أساليب دفاع الشيخ الإبراهيمي عن قضية فلسطين ؟
- هل كان لأحداث الجزائر في تلك الفترة أثر على واجبه ؟

أما أسباب اختيارنا للموضوع فترجع إلى :

- الرغبة في المعرفة
- وفرة المادة العلمية عندما يتعلق الأمر بقضية فلسطين .
- أهمية قضية فلسطين وحُبنا لها ولشعبها العظيم .
- اعجابنا بشخصية البشير الإبراهيمي .

أما عن المادة العلمية جمعناها للإجابة عن هذه الإشكالية فتتمثل في مجموعة من المصادر والمراجع أهمها : آثار البشير الإبراهيمي بأجزائه الخمسة والتي جمعها نجله أحمد طالب الإبراهيمي ، وكتاب عيون البصائر ومقالتها وكتاب الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية لإسماعيل أحمد باغي وكتاب جذور القضية الفلسطينية لإميل جيبي .

أما عن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع فهي :

- عمامرة الرميصاء : القضية الفلسطينية من خلال آثار البشير الإبراهيمي (1947 – 1965) مذكرة تخرج ماستر حديث ومعاصر ، إشراف : محمد السعيد عقيب ، جامعة الوادي ، 2012 – 2013 م .
- خولة طاهري ، الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 .
- أحلام بالولي ، بلاغة اللغة العربية في آداب المقال الإصلاحي عند محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر نموذجا (مذكرة ماستر تخصص الآداب واللغات) جامعة البويرة ، العقيد أكلي محند أولحاج ، 2013 – 2014 م .
- محمد رضا دبي ، يوسف نصبة : الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931 – 1965 م (مذكرة ماستر تخصص حديث معاصر) إشراف : رضا ميموني ، جامعة الوادي ، 2016 – 2017 م .

وأهداف هذ الموضوع إبراز اهتمام الشيخ الإبراهيمي بالقضية الفلسطينية وبيان قيمة كتاباته التي ألفها عن القضية الفلسطينية .

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي :

- صعوبة التنسيق بين المصادر والمراجع التي تحتوي على معلومات متشابهة ومتداخلة فيما بينها كونها تعتمدا في مجملها على كتابات البشير الإبراهيمي .
- تنوع الحديث القضية الفلسطينية .
- ضبط الوقت نتيجة الحراك .
- قلة المعرفة العلمية في هذا المجال .

ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي التحليلي لاسترجاع الماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها ، لعرض الحقائق عرضا صحيحا ، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية وهذا ما يناسب بحثنا لفهم كتابات الإبراهيمي حتى يتسنى للقارئ تتبع أطوار أحداث قضية فلسطين .

أما بالنسبة لخطة البحث فقد قسمنا موضوعنا إلى ثلاث مباحث ، فجاء المبحث الأول بعنوان التعريف بالقضية الفلسطينية ، وتطرقنا فيه إلى إبراز أهمية فلسطين وجذور القضية الفلسطينية ، و تطرقنا أيضا للحركة الوطنية وقرار التقسيم ، أما المبحث الثاني ، التعريف بشخصية البشير الإبراهيمي ، أما المبحث الثالث بعنوان القضية الفلسطينية في منظور الشيخ البشير الإبراهيمي ، حيث تطرقنا فيه إلى إبراز مواقف الشيخ الإبراهيمي من قرار التقسيم ومن تطور القضية الفلسطينية ، وتطرقنا أيضا إلى الهيئة العليا لإغاثة فلسطين وأسباب ضياع فلسطين .

وجاءت خاتمة البحث كاستنتاجات وخلاصات متمثلة حول مضمون البحث .

المبحث الأول

التعريف بالقضية الفلسطينية

-المطلب الأول: أهمية فلسطين

-المطلب الثاني: جذور القصية الفلسطينية

-المطلب الثالث: الحركة الوطنية الفلسطينية

-المطلب الرابع: القضية الفلسطينية

تعتبر فلسطين من أقدم مواطن الجنس البشري التي عمرها الانسان ويعود ذلك إلى عبقرية المكان الذي وهب الكثير من العناصر الفرادة والتميز، إلى ساهمت منفردة أو مجتمعة على جذب العنصر البشري للسكن في المنطقة من العالم دون غيرها، فهي مفترق طرق قارات العالم القديم وحضاراته الزاخرة، وأصبحت همزة الوصل بين قارات وقوات متعددة، وملتقى طرق التجارة العالمية والاقليمية.

المطلب الأول: أهمية فلسطين

فلسطين قلب العالم الإسلامي، ففيها مدينة القدس وهي أحد مراكز الإسلام الثلاثة الرئيسية ، إذ تأتي في الأهمية الدينية بعد كل من مكة المكرمة والمدينة ، ففيها المسجد الأقصى قبلة الإسلام الأولى ومسرى النبي الكريم ، وقد كرم الله سبحانه وتعالى القدس وما حوله بقوله : " سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير " [1].

وإلى جانب القدس توجد في فلسطين الكثير من المدن التي تضم العديد من الآثار والمقدسات الإسلامية كمدينة الخليل التي اتخذها أبو الأنبياء إبراهيم عليه الصلاة والسلام محلا لإقامته ، إلى أن اختاره الله إلى جواره ، فدفن هو وزوجته سارة وأبناؤه من بعده وعلى هذا المكان أقام المسلمون مسجد سمي بالحرم الابراهيمي . وفي أقصى الجنوب من فلسطين حيث مدينة غزة التي كانت محط قوافل عرب الحجاز في تجارتهم إلى الشام ، دفن هاشم أحد أجداد النبي صلى الله عليه وسلم [2].

ومن هنا قضية فلسطين ولازالت اهتمام المسلمين على مر العصور ؛ فكانوا يدافعون عنها بالنفس والنفيس لأنهم كانوا يعتقدون أن التفريط فيها تفريط في دينهم وعقيدتهم . ولا شك في أن احتلال اليهود لفلسطين وتهويدهم لها أمر بالغ الخطورة لأنه يهدد العال الاسلامي بأسره ، وهي ظاهرة خطيرة لم يسبق لها مثيل في جميع عصور التاريخ ، اللهم إلا تلك الحملات الصليبية المسعورة التي رفعت شعار الصليب مخفية وراءه أطماعها الاستعمارية والعدوانية وشهواتها الانتقامية من الاسلام والمسلمين . [3]

ويمكن اعتبار المأساة الفلسطينية مثلا حيا للواقع الاسلامي الذي يشهد اليوم جميع أنواع التحدي و التهديد ، إذ لولا هذا الواقع المؤلم للعالم الاسلامي لما ضاعت فلسطين ولما تجاسر العدو على اغتصابها ، ولذلك فإن هيبة الاسلام والمسلمين مرهونة بعودة فلسطين عربية إسلامية .

---

[1] - سورة الإسراء ، الآية 1 .

[2] - محمد على الغراد ، تهويد فلسطين ، المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول " لجنة الجغرافيا السياسية ، الرياض ، ط 1399 ، ص 1 .

[3]- اسماعيل أحمد باغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ،ط 1403 ه ، 1983 م ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، ص 3 .

وإلى جانب الأهمية الدينية لفلسطين، فإنها ذات موقع استراتيجي هام، فهي تقع على الشاطئ الشرقي للبحر الأبيض المتوسط بين درجتي عرض 30 29 و 10 ، 33 شمالا وبين خطي طول 15 ، 34 و 40 ، 35 شرقا ، ويحدها لبنان شمالا والجمهورية العربية السورية ، والمملكة الاردنية شرقا ، وجمهورية مصر العربية جنوبا ، وتبلغ مساحة فلسطين حوالي 26158000 دونما (كم) أي (10100) ميلا مربعا .

إن موقع فلسطين الآنف الذكر، جعل منها جسرا يربط بين قارات العالم القديم وممرًا عالميا ، ومرتكز لعدد كبير من الحضارات ، وهو الطريق الوحيد الذي يربط وادي النيل بوادي دجلة والفرات وبلاد الشام . ولذلك كانت على ممر العصور مكان للاقتتال ، وممرا للجيوش والغزوات التي احتلت مصر أمثال الهكسوس والآشوريين والبابليين والفرس واليونان والرومان وغيرهم . ولم يأتي الفتح العربي الإسلامي لمصر إلا عن طريق فلسطين أيضا ، كما قام المصريون القدماء باحتلالها لفترات طويلة تأمينا لحدودهم الشرقية خوفا من الغزو الآسيوي المتكرر . [1]

المطلب الثاني: جذور القضية الفلسطينية

القضية الفلسطينية هي مصطلح يشير إلى الصراع التاريخي والسياسي والمشكلة الإنسانية في فلسطين منذ المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 م وحتى يومنا هذا . كما تعتبر قضية فلسطين جزءا جوهريا من النزاع العربي الإسرائيلي الذي نتج بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلسطين وما نتج عنها من حروب وأزمات في منطقة الشرق الأوسط .

وتتمحور قضية فلسطين حول شرعية دولة إسرائيل واحتلالها للأراضي الفلسطينية خلال عدة مراحل . وحول عمليات المقاومة ضد المحتل وقرارات الأمم المتحدة . [2]

تعود جذور القضية الفلسطينية إلى ظهور الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر إذ اهتم الصهاينة اليهود بفلسطين نظرا لمكانة فلسطين باعتبارها مهد الديانات السماوية الثلاثة : المسيحية واليهودية والإسلام ، لهذا خططوا لاغتصابها وساعدتهم الدول الغربية وعلى رأسها بريطانيا التي منحتهم وعد بلفور 2 نوفمبر 1917 الذي يتعهد بإنشاء وطن قومي في فلسطين . [3]

---

[1] - المرجع السابق ، ص 4 .

[2] - الحركة الصهيونية هي حركة يهودية سياسية اشتق اسمها من صهيون وهو جبل في جنوب القدس وتهدف هذه الحركة إلى إعادة مجد إسرائيل عن طريق إقامة دولة صهيونية . أحمد يوسف الريماوي ، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين .

[3] - وعد بلفور : هو رسالة وجهها اللورد آرتدجيمس بلفور وزير الخارجية البريطانية باسم حكومته في 2 نوفمبر 1917 إلى اللورد رجل الأعمال اليهودي بموجبها بمنح اليهود وطن قومي .

اتخذت القضية الفلسطينية بعدا دوليا عندما طلبت بريطانيا من الأمم المتحدة 2 / 4 / 1947 إدراج القضية ضمن جدول أعمالها ومنها شكلت لجنة تحقيق دولية خاصة بفلسطين لدراسة الوضع وتقديم تقرير عنه ، وانتهت من وضع تقاريرها في 8/31 /1947 ونصت على :

- إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين .
- تقديم فلسطين إلى دولتين متقلبتين عربية ويهودية . [1]

بدأ اليهود الغربيون في ثمانينيات القرن التاسع عشر بتبني نظريات جديدة في استعمار الأراضي الفلسطينية تقوم على فكرة استبدال محاولات السيطرة المدنية أو السلمية بالسيطرة المسلحة . وقد كانت من أكبر المتبنين لهذه النظرية الحركة الصهيونية العالمية التي قالت : " إن اليوم الذي نبني فيه كتيبة يهودية واحدة هو اليوم الذي ستقوم فيه دولتنا " [2].

في أواسط 1880 قامت الحركة الصهيونية في أوروبا بتكوين مجموعة " عشاق صهيون " (المؤتمر الصهيوني الأول في بازل عام 1897) . طالبت هذه الحركة بإقامة دولة خاصة باليهود ، ورأى العديد من الصهاينة أن موقع هذه الدولة يجب أن يكون في مكان الدولة التاريخية اليهودية المنطقة التي تُعرف باسم فلسطين . كانت فلسطين حينئذ جزءا من الدولة العثمانية وتحظى بحكم محلي . وكانت المنطقة مأهولة بالفلسطينيين العرب بشكل رئيسي لاقى هذا المشروع الصهيوني غضبا شعبيا عمّ كل فلسطين ورفضا قاطعا من كل الشخصيات السياسية آنذاك ، وكانت هذه هي بدايات نشوء المقاومة الشعبية في فلسطين . فيما تباينت مواقف الشخصيات العربية والحكام العرب في تعاملهم مع هذا المشروع فمنهم من أيّد الفلسطينيين في تحقيق مصيرهم ومنهم من التزم الصمت ، ومنهم من مدّ يده لزعماء الحركة الصهيونية من أجل نيل رضى الحكومة البريطانية ، أما بالنسبة للدول الغربية فقد رحبت بالمشروع الصهيوني . [3]

المطلب الثالث : الحركة الوطنية الفلسطينية

بدأ التحرك الفلسطيني مسجل نضاله الوطني المتصل ، ضد موجات الهجرة ومشاريع الاستيطان [4] الصهيونية قبل أن يجتمع المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في بال بسويسرا 1897 ، وطالبت الحركة الوطنية الفلسطينية في كل مذكرة أو احتجاج قدم

---

[1] - أحمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، ص 439 .

[2] - إميل حيسي ، محمد أيوب ، جذور القضية الفلسطينية ، 29 ،2 ، 2009 .

[3] - النكبة الفلسطينية ، الجزيرة نت ، نسخة محفوظة 1 مارس 2005 على موقع واي باك مشين

[4] - الاستيطان : هو عملية اسكان واسعة في أرض محتلة ، وذلك جذرية الإعمار وإرساء سيطرة الدولة المهيمنة على الأرض إلى ظلمتها وباتت تعتبرها جزءا منها ، وقد تكون دوافعه ايديولوجية دينية وعنصرية كما هو شأن الاستيطان الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 م ، انظر موقع الجزير www.gazira.com .

للسلطة العثمانية بمطلب واحد متكرر : وقف انتقال ملكية الأراضي واستملاكها للصهاينة

ولم يرافق الشعور القومي عند عرب فلسطين في القرن التاسع عشر أي شكل من أشكال العداء لليهود قبل بداية الغزو الصهيوني والهجرة الصهيونية الواسعة عام 1882 [1]. فلم يشعر عرب فلسطين تجاه اليهود بأي إحساس يضر بالمصالح القومية للشعب الفلسطيني ، فقد كانت صلة اليهود بفلسطين مجرد صلة دينية عاطفية ورغبة لدى بعض الفئات اليهودية المتدينة في الإقامة قرب الأماكن المقدسة للتعبد وممارسة الطقوس الدينية لقضاء أيامهم الأخيرة في المدن الأربعة المقدسة (القدس ، صفد ، طبريا ، الخليل) ناهيك على أن اليهود المتدينين كانوا يؤمنون بفكرة بعث الدولة اليهودية في فلسطين بحدوث معجزة إلهية ، يظهر معها المسيح المنتظر الذي سيعيد بناء هيكل سليمان ويقود العالم نحو الخير والسلام [2].

وعلى العموم ، فقد تمتع اليهود في فلسطين إبّان الحكم العثماني بقسط كان من الحرية الدينية رغم كونهم أقلية ضئيلة بين سكان العرب(2) ولا تلفت النظر ، وعاشوا مع العرب في أمان وسلام وذلك انطلاقا وانسجاما مع تعاليم ديننا الإسلامي بحماية من يعيش بين المسلمين من ذوي الديانات الأخرى والمساواة بينهم وبين المسلمين في المعاملة ، ولكن الحال تغير بتغير أهداف الهجرة اليهودية ، فالهجرة القديمة كانت من الرجال المتدينين الذين يريدون البقاء في فلسطين قرب الأماكن المقدسة ، أما الهجرة الحديثة في القرن التاسع عشر فكان طابعها الاستيطان . ومن هنا أخذ الشك يتسرب إلى نفوس عرب فلسطين مما حدا بالحركة الوطنية الفلسطينية اتخاذ مجموعة من الإجراءات لوقف انتقال الأرض ، إذ أنها حرمت من البيع بفتاوى شرعية وشجعت عملية وقف الأرض واتخذت جميع الاجراءات السلبية والإيجابية لمنع انتقال الأرض إلى الأيدي الصهيونية .

أثارت هجرة اليهود إلى فلسطين تخوف عرب فلسطين من الاستيطان اليهودي ، فقد وردت أول إشارة مبكرة لذلك من القدس في رسالة نشرتها مجلة الجوائب اللبنانية في عددها 356 (8 عام 1868) ذكر فيها الكاتب عن قدوم أحد أعضاء الجمعية الإسرائيلية[3] في باريس (الاليانس) [4] إلى القدس وقال فيها " إن مراد الجمعية أن تشتري حقولا ومزارع في الأراضي المقدسة ليعلم أولاد اليهود الزراعة والحراثة "

---

[1] - تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، ط 1 ، الأردن ، 1998 م ، ص 115 .

[2] - اسماعيل ياغي ، مرجع سابق ، ص 74 .

[3] - عمامرة الرميصاء ، القضية الفلسطينية من خلال آثار البشير الابراهيمي 1947 – 1965 م ، رسالة لنيل شهادة الماستر ، 1434 ه – 1435 ه – 2013 – 2014 م ، ص

[4] - عبد الوهاب الكيلاني ، تاريخ فلسطين ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1970 م ، ص 294 .

وليلفت الكاتب نظر الدولة العليا ، أن تنظر في أمرنا وتتدارك أحوالنا ، إلا فإنّ اليهود لا يلبثون أن يجلونا من هذه الأراضي كما أجليناهم من جزيرة العرب . ويتضح من ذلك أن عرب فلسطين أحسوا بالخطر الحقيقي الذي يتهددهم من وراء الهجرة اليهودية الاستيطانية ، ويظهر أن هناك أرضية تاريخية رسبت في عقول عرب فلسطين إحساسهم بالخطر الصهيوني المتمثل في الهجرة ، وجعلتهم يعتقدون أن الصهيونية هي الخطر الذي يهددهم وأنه ينبغي تركيز جهودهم تجاه مقاومتها .

كما أبدى قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في القدس تخوفه من هجرة اليهود إلى فلسطين وكتب إلى حكومته 1875 محذرا من أن تدفق اليهود على فلسطين بمعدل ألفين كل عام من روسيا سوف يقلب الحالة في البلاد ويصبح اليهود هم سكان البلاد لا سكانها الأصليين .

وقدم رؤوف باشا حاتم القدس الثاني احتجاجا إلى القنصلين الألماني والروسي لانتشار فكرة أحلام العودة إلى فلسطين بين اليهود ، وخاصة منذ أن تأسست مستعمرة (بتاح تكفا) والتي تعني الأمل . في عام 1878 أوضح الحاكم أن ما يفعله ضد هذه المستوطنات إنما هو لإزالة هذا الحلم . ومن هنا تشجع عرب فلسطين فقاموا باحتلال الأراضي التي استولى عليها اليهود ، وتكرر الهجوم من العرب مع زيادة الهجرة إلى فلسطين [1].

وقد بدأت الاضطرابات المسلحة بين الفلاحين العرب والغزاة الصهاينة والمستوطنين الجدد عام 1886 وذلك في أعقاب الهجرة الصهيونية الأولى ، فقد هاجم الفلاحون العرب المطرودون من الخضيرة و بتاح تكفا (ملبس) التي أجلوا عنها رغما عن إرادتهم ، وأجبرت الاصطدامات المسلحة الحكومة العثمانية عام 1887 إلى فرض قيود على هجرة المستوطنين الصهاينة الذين كانوا يدخلون البلاد كسياح بحيث لم يعد يسمح لهم بالإقامة لمدة لا تزيد على ثلاثة أشهر في البلاد ، وذلك بموجب جوازات سفر حمراء عوضا عن جوازاتهم الأصلية عند دخول البلاد ، وقد تكرر الهجوم على قرى يهودية أخرى وللدوافع نفسها في عام 1892 .

بالرغم من ذلك فإن الهدوء قد ساد العلاقات بين العرب واليهود خلال السنوات العشر الأولى من الهجرة الكثيفة (1881- 1891) ولكنه سرعان ما انقلب إلى شعور بالشك والاستنكار للهجرة وبدأ العرب يفيقون وينتبهون للخطر الصهيوني ، وأصبح مألوفا أن تحصل اعتداءات من السكان العرب على المستعمرات اليهودية . وسقطت الصداقة القديمة أمام عداء العرب للهجرة .

[1] - اسماعيل ياغي، مرجع سابق ، ص 76 .

فقد كان إحساس العرب بابتعاد المستعمرات الصهيونية عنهم يزداد ، حيث حرص اليهود على أن تكون مستعمراتهم عبرانية خالصة ، وقاموا كل ما يخل بالشكل العبراني وهكذا اتضحت الرؤيا والقصد من الهجرة الصهيونية أمام عرب فلسطين ، وزالت الأقنعة وأزيح الستار عنها ، ووجد عرب فلسطين أن لا مناص لهم من الكفاح ومقاومة مخططات الصهيونية بعد أن تؤكد لهم أن الهجرة الصهيونية هدفها استيطان فلسطين وبالتالي طرد أهلها منها على المدى البعيد . ومن هنا كان الصراع في فلسطين صراعا بين استعمار سياسي وعسكري استيطاني صهيوني وبين شعب يدافع عن حريته ووجوده وكيانه ضمن ظروف الصراع بين القوى الاستعمارية الكبرى عن السيادة والأسواق في العالم . وقد حدد هذا كله طبيعة الصراع بين الطرفين كما بين التناقض بين الحركة الصهيونية والحركة الوطنية العربية [1].

وإنكفا عرب فلسطين على التصدي للهجرة اليهودية ومخططات الصهيونية ، ففي أيار (مايو) 1890 قام وفد من وجهاء القدس بتقديم عريضة احتجاج للصدر الأعظم (رئيس وزراء العثمانية) ضد رشاد باشا (الذي حل محل رؤوف باشا كمتصرف لسنجق القدس) الذي أبدى محاباة للصهاينة وتحيزاتهم . وعاد وجهاء القدس في يونيو 1891 فأرسلوا إلى الصدر الأعظم في الاستانة ، احتجاج طالبوا فيه بإصدار فرمان يمنع هجرة اليهود وتحريم استملاكهم للأراضي الفلسطينية بعد أن لاحظوا بداية النشاط الصهيوني لإقامة " وطن قومي لليهود في فلسطين " .

ومما يجدر ذكره أن عريضة الاحتجاج الأولى ضد مشاريع الاستيطان الصهيونية ، تضمنت المطلبين الأساسيين للحركة الوطنية في فلسطين وهما الشعاران اللذان ظلا مرفوعين حتى عام 1948 : منع الهجرة وتحريم استملاك اليهود للأراضي الفلسطينية .

وعلى العموم فقد استجابت الأستانة للاحتجاج إلا أن التدخل **البريطاني ابطل** مفعول الفرمان . غير أن عرب فلسطين واصلوا الاتصال بالأستانة ، فأصدر السلطان قرار في السنة التالية 1992 بمنع اليهود من شراء الأراضي ، ويمنع أيضا الرعايا من بيع الأراضي لليهود . ولكن تدخلت بعض الدول الكبرى وبخاصة بريطانيا فاستطاعت أن تقلل من فعالية القرار بالمنع وذلك بالرغم من تشبث الحكومة العثمانية برأيها حتى خلع السلطان عبد الحميد أفريل 1909 وهذا يوضح أن الصهيونية لجأت إلى أسلوب الرشوة للموظفين الأتراك . [2]

[1] - نفسه ، ص 78.

[2] - المرجع السابق، ص 78 .

المطلب الرابع : القضية الفلسطينية وقرار التقسيم

قرار تقسيم فلسطين هو الاسم الذي أطلق على قرار الجمعية العامة التابعة لهيئة الأمم المتحدة رقم 181 والذي أصدر بتاريخ 29 نوفمبر 1947 وكان هذا القرار القاضي بتقسيم فلسطين دون الأخذ برأي سكانها الأصليين المعارضين لتقسيم بلادهم . كان فاتحة الحرب والنكبة التي حلت عام 1948 بالعرب عامة والفلسطينيون خاصة وكان للطرف الآخر ورقة رابحة لإقامة دولة يهودية مشروعة بفلسطين على حساب أهلها الأصليين وكان وعد بلفور في بداية نوفمبر عام 1917 الخطوة الأولى على الطريق الطويل الذي قاد إلى قرار التقسيم في أعقاب الحرب العالمية الثانية أما الخطوة الثانية والأهم ، فكانت نجاح الحركة الصهيونية في جعل وعد بلفور جزء لا يتجزأ من صك الانتداب البريطاني وسياسته منذ عام 1922 [1]

فبعد فشل بريطانيا في إيجاد حل للقضية الفلسطينية عرضتها على الأمم المتحدة فعقدت الهيئة جلسة طارئة وقررت إرسال لجنة ممثلين عن إحدى عشر دولة وهي : (أستراليا ، كندا ، غواتيمالا ، الهند ، إيران ، هولندا ، البيرو ، السويد ، تشيكوسلوفاكيا ، الأرغواي ، يوغسلافيا) وذلك لدراسة القضية وكتابة تقرير عنها فبدأت هذه اللجنة بزياراتها للقدس ، وفي شهر سبتمبر 1947 قدمت مشروعها إلى الجمعية العامة تقريرا يحتوي على مشروعين أحداهما مشروع الأغلبية و الآخر مشروع الأقلية [2] .

مشروع الأغلبية يقضي بأن تقسم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية ترتبطان فيما بينهما بإتحاد اقتصادي .

وهذا المشروع يجعل القدس كيان مستقل لنظام دولي خاص ، وتتولى الأمم المتحدة إدارتها ، ويعين مجلس وصاية يقوم بأعمال السلطة نيابة عن الأمم المتحدة .

أما مشروع الأقلية يقترح بأن تقوم في فلسطين حكومتان مستقلتان استقلالا داخليا وتتألف منها دولة اتحادية عاصمة القدس ، وقد امتنعت أستراليا عن دعم أي من هذين المشروعين لأنها شعرت أن كليهما ظلم لفلسطين إمكان اتخاذ قرار عادل من قبل الجمعية العامة [3]

رفض العرب والفلسطينيون قرار التقسيم ولم ينفذ القرار . نظمت الجامعة العربية جيش سمي ب " جيشا لإنقاذ 31 " وفي عام 1948 انسحبت بريطانيا واندلعت الحرب

[1] - عادل مناع ، مجلة جدل ، العدد العاشر ، مدى الكرمل ، 2019/5/4

[2] - عمامرة الرميصاء ، مكرة معدّة لنيل شهادة الماستر بعنوان ، القضية الفلسطينية من خلال أثار محمد البشير الإبراهيمي (1947-1965) ، السنة الجامعية (1434 – 1435 ه / 2013- 2014 م) ....

[3] - محمد طلعت الغنيمي ، محمد سامي عبد الحميد ، قضية فلسطين أمام القانون الدولي ، الاسكندرية ، دط ، 1967 ، ص 50

بين الجيوش العربية واليهود ومن بينها معركة صبيح في 3 جانفي 1948 ، ومعركة " جبل " و" ظهر " و" الحجة " وغيره .

وفي 15 ماي 1948 أعلنت بريطانيا عن إنهاء الانتداب في فلسطين ، وما إن أعلنت بريطانيا القرار أعلن اليهود قيام دولة إسرائيل والتي اعترفت بها الولايات المتحدة الأمريكية إذ قال الرئيس الأمريكي هاري ترومان : " قررت اعتراف أمريكا بإسرائيل اعترافا واقعيا وألا يسمح لروسيا أن تسبق أمريكا إلى ذلك " [1]

وترى بريطانيا أن التقسيم هو أفضل حل للخروج من المشكلة بين العرب واليهود ، وأكدت بأنها ستسعى إلى عصبة الأمم لنيل موافقتها على التقسيم وتنفيذه مباشرة ، بعد ذلك منعت بريطانيا منعا باتا انتقال الأراضي العربية إلى اليهود قبل التقسيم . [2]

حاول العرب ومؤيديهم من العرب والمسلمين إقناع العالم بعدالة قضيتهم وحقهم الطبيعي في عدم تقطيع أوصال وطنهم حسب قرار التقسيم . وكان عدم نجاح الفلسطينيين في إقناع العالم هو بداية النكبة التي حلت بهم منذ عام 1948 . المنطق نفسه الذي دفع معظم دول الأمم المتحدة إلى قبول تقسيم فلسطين وإقامة دولة يهودية في فلسطين هو الذي حمل دولا كثيرة ألاّ ترى إلا اليهود ضحية بعد الحرب العالمية الثانية .

فقرار التقسيم كان فاتحة النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني الذي فقد وطنه ، وأضحى معظم أفراده لاجئين . [3]

---

[1] - عمامرة الرميصاء ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة لماستر بعنوان القضية الفلسطينية من خلال آثار محمد البشير الإبراهيمي ، ص 14 .

[2] - خولة صامري ، مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر بعنوان " الصراع العربي الإسرائيلي " (حرب 1948 نموذجا) ، 2012 ، 2013 م

[3] - عادل مناع ، مرجع سابق ، ص 12.

المبحث الثاني

التعريف بالشيخ محمد البشير الإبراهيمي

-المطلب الاول:مولده ونسبه

-المطلب الثاني:نشأته وتعلمه

-المطلب الثالث:رحلاته وأسفاره

-المطلب الرابع :وفاته وأثاره

لقد كان الشيخ البشير الابراهيمي أحد أبرز علماء الجزائر دعوة وجهادا، كان واسع المعرفة بالفقه والتشريع وعلوم اللغة والأدب ، ترأس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد وفاة مؤسسها العلامة عبد الحميد بن باديس ، سخر علمه وقلمه لخدمة وطنه وللدفاع عن اللغة العربية ، وقد كانت موقفه الجريئة سببا في وضعه تحت الإقامة الجبرية حتى وفاته .

المطلب الأول : مولده ونسبه [1]

ولد الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم الخميس 13 شوال 1306 ه الموافق ل 14 جويلية 1889 م قبيلة أولاد إبراهيم الإدريسية العلوية التي يعود نسبها الشريف إلى الشريف إدريس بن عبد الله الحسني العلوي في قرية أولاد رأس الوادي من أعمال مدينة سطيف الجزائرية .

المطلب الثاني : نشأته وتعلمه

بدأ طفولته المبكرة بحفظ القرآن الكريم في بيتهم على يد جماعة من ذويه ولما بلغ السابعة من عمره تعهده عمه عالم القطر الجزائري الشيخ محمد المكي الإبراهيمي تربية وتعليما وتأديبا وصحبة ، فكان لا يفارقه حتى ساعات النوم ، إلا حين يأمره بالنوم وفق نظام تربوي إسلامي أصيل ، إلى أن حفظ القرآن الكريم في سن تسع سنين ، بالإضافة إلى حفظ وفهم مفرداته وألفاظه وغريبه ، وكان يتخير له تارات الإقبال النفسي للاستيعاب وشد ملكة الحفظ لا سيما حين يصطحبه معه ، فحفظ على يده متون اللغة والأدب والبلاغة والمنطق والفلسفة والفقه والأصول والعقائد والفرائض ، وهو في رأس العقد الأول من العمر .

يروي الشيخ البشير الإبراهيمي عن رحلته مع عمه في طلب العلم فيقول : ولم يزل عمي يتدرج بي من كتاب إلى كتاب تلقينا وحفظا ومدارسة للمتون والكتب التي حفظها حتى بلغت الحادية عشرة ، فبدأ في درس ألفية ابن مالك دراسة بحث وتدقيق ، وكان قبلها أقرأني كتب ابن هشام الصغيرة قراءة تفهم وبحث ، وكان يقرئني مع جماعة من لطلاب المنقطعين عن طلب العلم على العادة الجارية في وطننا إذ ذال ، ويقرئني وحدي ، ويقرئني وأنا أماشيه في المزارع ، ويقرئني على ضوء الشمع ، وعلى قنديل الزيت ، وفي الظلمة ، حتى يغلبني النوم ، ولم يكن من ذلك يرهقني ، لأن الله تعالى وهبني حافظة خارقة للعادة وقريحة نيّرة ، وذهنا صبورا للمعاني ولو كانت بعيدة المنال ، ولما بلغت أربع عشرة سنة مرض عمي مرض الموت ، فكان لا يخليني من تلقين

[1] - أحمد عيساوي ، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، القاهرة ، الكويت الجزائر ، 1433 ه ، 2012 م ، ص 581 .

وإفادة وهو على فراش الموت ، بحيث ختمت الفصول الأخيرة من ألفية ابن مالك عليه ، وهو على تلك الحالة ، ولما مات عمه شرع في تدريس العلوم التي درسها عليه بعد أن أجازه بتدريسها لطلبته الذين كانوا زملاء له في الحلقة وهو في منتصف العقد الثاني من عمره ، وأقبل عليه جمع غفير من الطلاب من القرى المجاورة حيث تكفل والده بإيوائهم وإطعامهم بالقرب والاهتمام بشؤونهم كعادة عمه ، ثم انتقل بعدها لتدريس في القرى المجاورة لقريتهم بالقرب من مدينة سطيف في السنين الموالية ، حتى أتم العقد الثاني من عمره ، إلى أن بدأت طبول الحرب العالمية الأولى تدق ، وبدأت الإدارة الفرنسية تستعد لها باستصدار المراسيم والقوانين الاستعمارية لتجنيد الجزائريين في جيشها الاستعماري ، فهاجر البشير الإبراهيمي كغيره من الجزائريين فرارا من قانون التجنيد الإجباري الصادر في شهر أفريل 1912 م ، عاملا بفتوى الشيخ العلامة (عبد الحكيم بن سماية 1864 – 1936) التي تحرم على الجزائريين التجنيد في جيش الاحتلال الفرنسي الكافر ، وفي طريق هجرته إلى المدينة المنورة أقام البشير الإبراهيمي بالقاهرة ثلاثة شهور حضر فيها دروس شيوخ الأزهر ، كما حضر لدروس الدعوة والإرشاد التي كان يلقيها (الشيخ رشيد رضات 1936 م) في دار الدعوة والإرشاد ، والتقى بأمير الشعراء أحمد شوقي ت 1932 م وأسمعه شيئا مما يحفظه من درر قصائده فسرّبه أيّما سرور ، كما التقى بشاعر النيل (حافظ إبراهيم ت 1932 م) فسرّبه أيضا . [1]

المطلب الثالث: رحلاته وأسفاره

قام الشيخ البشير الإبراهيمي بعدة رحلات نذكرها: [2]

الفرع الأول: هجرته إلى المشرق العربي:

عندما بلغ الشاب الإبراهيمي العشرين من عمره استدعى لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الاستعماري ، فهرب متخفيا خارج البلاد كما كان يفعل آنذاك أغلب الشبان الجزائريين ، فذهب إلى مصر أين بقي ثلاثة أشهر فالتقى فيها بجمع من علماء الأزهر الكبار وكبار الشعراء أمثال أحمد شوقي و حافظ إبراهيمي ليلتحق بعد ذلك بأبيه المقيم بالمدينة المنورة الذي هرب من القمع الاستعماري عام 1908 م وواصل الإبراهيمي لعلمه في المدينة المنورة على يد العالمين الجليلين الشيخ العزيز الوزير التونسي و الشيخ حسين أحمد فيض أبادي الهندي ، الذين تركا أثرا بليغا في الشاب الإبراهيمي ، و كان يقول فيها (و أشهدوا إني لم أرى لهذين الشخصين نضيرا من

[1] - المرجع السابق، ص 582.

[2] -سلسة ابطال من وطني (6)، صفحة 28، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المجاهد بالقلم، رابح لونيسي ، دار المعرفة 03 شارع محمد مروان باب الواد ، الجزائر .

علماء الإسلام إلى الآن ، وقد علا سني ، و استحكمت تجربة ، و تكاملت الملكة في بعض العلوم ، و لقيت من المشايخ ما شاء الله إن ألقى) .

وأطلع الشاب الإبراهيمي على كتب مكتبات المدينة المنورة كلها والتي تتجاوز عشر مكتبات مملوءة بكتاب نادرة في علوم الدين واللغة والتاريخ وعلوم الاجتماع وغيرها من العلوم فاكتسب بذلك معرفة واسعة بشؤون العالم ومختلف شعوبها وحضاراتها وآدابها بالإضافة إلى ثقافته الإسلامية العالية جدا.

وتعرف الإبراهيمي في المدينة المنورة على الشيخ عبد الحميد ابن باديس ، فاكتشف أنه يشترك معه في هموم وطنه الجزائر الذي ابتلى بالاستعمار الفرنسي ، فكانا يجتمعان دائما بعد صلاة العشاء بالمسجد النبوي ليتدارسا الوضع ويفكران ويخططان في كيفية تحرير وطنهما الجزائر ، فوضعا هناك لبنة تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين ، وفي عام 1917 شد الإبراهيمي الرحال إلى دمشق مع 80 ألفا من سكان المدينة المنورة وبعدها أمر السلطان العثماني بذلك لأن المدينة عاجزة على توفير القوت لساكنيها بسبب الحرب العالمية الأولى والفوضى العارمة التي انتشرت في المدينة بسبب ثورة الشريف حسين ضد الحكم العثماني .

وأصبح الإبراهيمي يُلقي الدروس في الجامع الأموي في دمشق كما كان يفعل العالم الجزائري أحمد المقري في القرن السابع عشر ميلادي، واشتغل الابراهيمي كذلك أستاذا في المدرسة السلطانية بدمشق، فدرس على يده الكثير من الأدباء والعلماء والفلاسفة ومنهم الدكاترة جميل صليبا وعدنان الأتاسي وأديب الروماني وغيرهم. وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى في عام 1918 عرض عليه الأمير فيصل منصب إدارة المعارف والتعليم في المدينة المنورة إلا أنه رفض ذلك لأنه كان يستعد إلى وطنه وتنفيذ خطة تحريره التي وضعها مع الشيخ الإمام عبد الحميد ابن باديس، فعاد إلى أرض الوطن في عام 1920 .[1]

الفرع الثاني : عودته إلى الجزائر :

عاد الشيخ البشير الإبراهيمي إلى أرض الوطن الأسير في العام 1922 م فوجد عمد صديقه عبد الحميد ابن باديس قد بدأ يؤتى أكله ، إذا وجد بقسنطينة طلائع الشباب المتخرج من مدرسة الشيخ ، فألهب في نفس الإبراهيمي العزم على اقتفاء أثره ، فأسس مدرسة بسطيف حيث بدأ يُلقي فيها دروسه العلمية والدينية لطلبة العلم ، وجاب القرى والمدن يخطب بمساجدها ونواديها فأشعل في العقول جذوة الوعي بمال الأمة ، وحرّك في النفوس الأمل في النهضة ، و كان الشيخ حينئذ تحت عين الإدارة المحتلة ، فساومته

[1] - المرجع السابق، ص28

للتعامل معهما لا سيّما أن ظروف ما بعد الحرب العالمية الأولى كانت مزرية ، لكنّه أبان عن معدنه الأصيل بعد أن رفض الوظيفة التي عرضت عليه من طرف السلطات الفرنسية وتعاطى التجارة ليقوم بأود عائلته ، وبقي على اتصال بابن باديس وخلال هذه المرحلة تردّدَ على مدينة تونس حيث يقيم أصهاره ، وحيث كانت له صدقات في الأوساط العلميّة والأدبية [1].

الفرع الثالث: رحلته الثانية إلى المشرق:

سافر الشيخ الإبراهيمي للمرة الثانية إلى المشرق العربي في عام 1952 م للسعي لدى الحكومات العربية من أجل قبولها بعثات طلابية جزائرية لاستكمال الدراسة بها ، وطلب الإعانة المادية والمعنوية للجمعية حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهادها ، والتعريف بالقضيّة الجزائرية في الأوساط السياسية في الدول التي زارها أو التقى مسؤولياتها ، وادى جامعة الدول العربية وقد كثّف الشيخ نشاطه الذي بدأه بمصر وامتدّ إلى العراق والسعودية والأردن والكويت وباكستان وتمثل عمله في إلقاء الدروس والمحاضرات وأحاديث إذاعية دعما للثورة التحريرية المظفرة التي ساندها منذ بدايتها ، ودعا الشعب إلى الالتفاف حولها ، ووصفها بالجهاد المقدس ، وهذا النداء الذي وجهه إلى الشعب الجزائري يوم 15 نوفمبر 1954 ميلادي يدحض مزاعم من يقولون بتخلف جمعية علماء من الثورة إذ بعد استهلاكه بمثالب الاحتلال الفرنسي وتاريخه الأسود ، خاطب الجزائريين قائلا : " إنكم مع فرنسا في موقف لا خيار فيه ، ونهايته الموت ، فاختاروا ميتة الشرق على حياة العبودية التي هي شر من الموت . إنكم كتبتم البسملة بالدماء ، في صحيفة الجهاد الطويلة العريضة ، فاملئوها بآيات البطولة التي هي شعاركم في التاريخ ، وهي إرث العروبة والإسلام فيكم ... إلى ميدان الكفاح المسلح فهو السبيل الواحد إلى إحدى الحنيين ، إما موت وراءه الجنّة ، وإما حياة وراءها العزّة والكرامة . [2]

المطلب الرابع: وفاته وآثاره

الفرع الأول: وفاته

توفي الشيخ البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965، فودعته جموع الشعب التي جاءت من كل أنحاء البلاد إلى مثواه الأخير بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة، وقد حضر جنازته الكثير من الشخصيات الوطنية والعالمية وعلى رأسها الرئيس هواري بومدين الذي كان أنذاك نائبا للرئيس بن بلة ووزيرا للدفاع الوطني . [3]

---

[1] - أحلام بالولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بلاغة اللغة العربية في أدب الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي – عيون البصائر – أنموذجا كلية الآداب واللغات، جامع البويرة العقيد أكلي محند أو لحاج ، 2013 – 2014 م ، ص ص ، 72 ، 73، 75 .

[2] - المرجع السابق، ص74

[3] - سلسلة أبطال من وطني، محمد البشير الابراهيمي، ص 28 .

الفرع الثاني : مؤلفاته

لقد حفلت حياة الشيخ البشير الإبراهيمي بالنشاط المستمر في مجالات الدعوة والتربية والتعليم والجهاد داخل الجزائر وخارجها ، فقد كان عضوا مؤسسا لجمعية العلماء المسلمين في الجزائر وعضوا من أعضاء المجامع العلمية العربية بدمشق والقاهرة وبغداد ، وله شعر إسلامي في حوالي ستة وثلاثين ألف بيت يعدّ ملحمة في تاريخ الإسلام ،كان ينشره في مجلة البصائر التي كان رئيس تحريرها ، أما في النثر فله بعض الآثار القيمة رغم قلتها ، ويقول في ذلك :" لم يتسع وقتي للتأليف والكتابة مع هذه الجهود التي تأكل الأعمار أكلا ،ولكنّني أتسلى بأنني ألّفت لشعب رجالا ، وعملت لتحرير عقولهم تمهيدا التحرير أجساده ، وصححت له دينه ولغته فأصبح مسلما عربيا ، وصححت له موازين إدراكه فأصبح إنسانا أبيّا ، وحسبي هذا مقربا من رضى الرب ورضى الشعب ، ومع ذلك فقد ساهمت بالكتابة في موضوعات مفيدة ، ولكن لم يساعده الفراغ ولا وجود لمطابع على طبعا ، وقد بقيت كلها مسودات في مكتبتي بالجزائر . ولقد تنوعت كتاباته بين كتب ورسائل وروايات وللأسف فإن جلّها لم ينشر، وهي كالآتي:[1]

1- **الكتب :** نذكر منها :

- بقايا فصيح العربية في اللهجة العامية بالجزائر.
- النقايات والنقابات في لغة العرب.
- الضمائر في العربية .
- التسمية بالمصدر .
- الصفات التي جاءت على وزن فعل .
- نظام العربية في موازين كلماتها .
- الإطراد والشذوذ في العربية .
- ما أخلت به كتب الأمثال من الأمثال السائرة .
- شعب الإيمان .
- حكمة مشروعية الزكاة في الإسلام .
- الطرق الصوفية .

2- الرسائل :

- رسالة في الفرق بين لفظ المطرد والكثير عند ابن مالك .
- رسالة في ترجيح أن الأصل في بناء الكلمات العربية ثلاثة أحرف لا إثنان
- رسالة في مخارج الحروف وصفاتها بين العربية والفصيحة والعامية.
- رسالة الضب .

[1] - أحلام بالولي، مذكرة ماجستير بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي، ص ص ص 72،73 ، 74 .

3- الروايات :

- رواية كاهنة الأوراس .
- رواية الثلاثة .

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات التي كتبها في جرائد مختلفة ، جمعها نجله أحمد طالب الإبراهيمي في كتاب آثار البشير الإبراهيمي المكون من خمسة أجزاء نشرتها دار الغرب الإسلامي اللبنانية سنة 1997 . [1]

[1] - المرجع السابق ،نفس الصفحة .

المبحث الثالث

القضية الفلسطينية في منظور البشير الإبراهيمي

-المطلب الأول :موقفه من مشروع تقسيم فلسطين

-المطلب الثاني :الهيئة العلية لإغاثة فلسطين

-المطلب الثالث :موقفه من تطور قضية فلسطين 1948-1965

-المطلب الرابع :أسباب ضياع فلسطين

لقد اتخذت القضية الفلسطينية حيزا كبيرا لدى الابراهيمي، في أفكاره وبياناته ومواقفه وفي كتاباته ، وخصوصا في جريدة " البصائر " لسان حال جمعية العلماء المسلمين ، حيث تناول القضية من مختلف جوانبها السياسية والدينية والتاريخية ، ولكنها ظلت متناثرة في بين أوراق أرشيف الجريدة وأرشيف الابراهيمي الشخصي وكذلك في مجلة " الأخوة الاسلامية العراقية "

المطلب الأول : موقفه من مشروع تقسيم فلسطين :

كان انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 بداية لمتغيرات خدمت الحركة الصهيونية سعيها لإنشاء دولة الكيان الصهيوني .
تم قبول قرار التقسيم التاريخي في 29 نوفمبر 1947 بعد مناقشات حادة وطويلة ، وبعد موافقة 33 دولة ومعارضة 13 دولة وامتناع 10 دول عن التصويت وتغيبت دولة واحدة . تم بذلك تأليف لجنة من خمسة أعضاء وكلفت بتأمين تنفيذ المشروع . [1]
أما موقف البشير الإبراهيمي من مشروع تقسيم فلسطين فظهر من خلال تصريحاته وكتاباته ، فيصف قرار التقسيم بأنه قرار ظالم وتحدٍ صارخ للعرب والمسلمين في حقهم وديـنهم ، فهذا الانتخاب بني على باطل . إذ كيف تقسم أرض العرب بين العرب أصحابها واليهود الدخلاء تراءى الحق والباطل في المجلس وجاء أهل الباطل يحملون الإبهام المضلل .[2]
وأشار الإبراهيمي في مقالة الجزائر وثلاثة أديان أن المسيحيين وقفوا إلى جانب اليهود لتحقيق مساعيهم بإقامة وطن قومي بفلسطين . وعلى رأسهم الإنجليز رأس الشر . فكانت حرب ضد الإسلام . كما ذكر الشيخ حقيقة تاريخية يفند بها مزاعم بأن إبراهيم ولوط عراقيان قدما إلى فلسطين والأردن ولم يرجعا إلى المكان الذي جاءا منه ، ولطالما حاول الإبراهيمي في مقالاته عن قضية فلسطين العودة بالتاريخ لدحض معتقدات اليهود في كونهم أهل الأرض والأحق بها .[3]
كما كتب الإبراهيمي مقالا آخر في جريدة البصائر تحت عنوان " ماذا نريد وماذا يريدون فلسطين ؟ " . أكد فيه مرة أخرى موقفه المتمسك بعروبة فلسطين ، والرافض لتنفيذ قرار التقسيم ، مشير إلى مكانتها المقدسة عند المسلمين ووجوب المحافظة على وحدتها الطبيعية والسياسية بقوله : " ... نحن العرب نريد لفلسطين أن تكون عربية وأن تبقى عربية الأنساب مسامية الأحساب سماوية الاسباب تتماسك أجزاؤها بروحانية الدين ... نريد أن تبقى أرضا مقدسة .. لا يراد فيها إلحادا بظلم ... ونريدها أن تبقى كما كانت

[1] - محمد رضا دبي ، يوسف نصبة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر بعنوان الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931 ، 1965 .
[2] - محمد البشير الإبراهيمي ، ونعود إلى فلسطين ، جريدة البصائر ، ، السنة الثانية السلسلة الثانية ، العدد : 21 ، الإثنين 2 / 2 / 1948 م ، ص 1 .
[3] - محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 م ، ص ص 488 ، 489 .

... إن فيها لأمة واحدة ..." وأن رفضه للقرار، وأن المسلمين لن يدخروا جهدا للمطالبة بحقهم في أرض فلسطين لأن عزتهم تأبى عليهم التنازل، وسبه اليهود بالسارق بقوله " السارق يقنع بكل ما يحصل في يده، لأنه لم يبذل فيها إلا الحيلة والاستغفار " [1].

وفي مقال آخر له تحت عنوان " واجباتها على العرب " نشره في جريدة البصائر ، أشار فيه إلى واجبات فلسطين على العرب في ظل الظروف التي أصبحت عليها من جراء التقسيم ، وحاول تصوير ردود الفعل التي أحدثها هذا التقسيم بقوله " ... وكان المظهر الأول للإباء العربي ، اجماع مندوبيهم في جامعة الدول على إنكار التقسيم ... وإرسالهم في وجه الظالمين صيحة صاخبة ... ولا يخضعون له وأنهم سوف يتحدون هذا الفضاء وقضائه بالاحتكام إلى السيف ... " كما وصف استنكار الجامعات وتمديد الصحف والاجتماعات والمظاهرات بأنها لا تسمن ولا تغني من جوع ، " حمل من الصحيح أن التفجع والتظلم والتألم والأقوال تتعالى والاحتجاجات تتوالى هي كل ما لفلسطين علينا من حق ؟ وهل من المعقول أن التفجع تدفع حيفا ، أو تقل لظالم سيفا أو ترد عادية عاد ؟ ... لا والذي أسرى بعبده ليلا [2] .

كما انتقد الإبراهيمي فرنسا على تأييدها لقرار التقسيم عند عرضه على مجلس الأمم المتحدة ، وهي أحد أعضائه فوافقت على التقسيم ولم تراع ولم تحترم شعور المسلمين وعواطفهم وكانت بموقفها ذلك دولة تابعة لليهود وأعوانهم وغيبت العقل والحكمة بموقفها المخزي المتخاذل الذي ينافي ما تدعيه فرنسا من قيم وحضارة كما لم يخف تغلغل اليهود في فرنسا وتحكمهم في مواقفها الحيوية ، بل يرى أن فرنسا وطن قومي لليهود ، ويتغرب أن الحكومة الفرنسية تقول أن عرب شمال إفريقيا مسلمون فرنسيون ، مع أنه ليس للمسلمين يد في تسييرها . ولا يسهل عليهم القول أن فرنسا دولة يهودية مع أن اليهود فيها يتحكمون بمفاصل الدولة وأصحاب القرار .

وفي مقالة نداء وتحذير للشعب الجزائري المسلم العربي يحذر الجزائريون من أن يوهمهم الاستعمار أن مساعدة إخوانهم في فلسطين تشتيتهم عن قضيتهم الوطنية :" وإياكم أن يجعل لكم من قضية فلسطين مشغلة عن قضيتكم الوطنية " ففلسطين حق لكا عربي وواجب على الجزائريين تقديم العون والمدد ، فالرجل صاحب الوطنية الحق الذي لا تلهيه الأحداث داخل الجزائر عن القيام بواجبات تجاه وطنه الأكبر فلسطين ، ويدعو الجزائريين إلى ضبط النفس وتحكيم العقل بدل الطيش والفوضى ، من أجل استعادة ما هو حق لكل مسلم .

بالإضافة إلى هذه المقالات فقد كان اهتمام البشير الإبراهيمي بقضية فلسطين كبيرا . فكتب عن مشروع التقسيم مقالات كثيرة منها : تصوير الفاجعة ، التي أظهر فيها

[1] - محمد البشير الإبراهيمي ، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، العدد 23 ، الاثنين 16 ، 2 ، 1948 ، ص 1 .
[2] - محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، ص 506 .

مكانة فلسطين الدينية كونها أرضا مقدسة ، وفيها كانت قبلة المسلمين الأولى ، ونهاية الإسراء وبداية المعراج ، وموطن نزول آدم إلى الأرض ، ومقصد الفاتحين المسلمين ، حيث يقول : " إن فيك أولى القبلتين بعد رحلة آدم الواصلة بينهما هبوطا ، وإليك ترامت همم الفاتحين ، كما أصرّ على أحقية العرب بفلسطين من خلال سرد تاريخ المنطقة " . إن فلسطين عربية لأنها قطعة من جزيرة العرب ، فقد حرروا المنطقة مرتين رئيسيتين في تاريخها ، ودافعوا عنها مرات ومرات ، وأقام فيها الإسلام دولته ثلاثة عشر قرنا ، ومنذ ذلك الحين وبنوا إسرائيل يعيشون فيها آمنين على أنفسهم وأموالهم في ظل الإسلام . فلولا حماية البريطانيين ومساعدتهم لكان الأمر غير ذلك ، كما أن هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن فيها على قرار باطل بسبب ضغط اللوبي الصهيوني . [1]

وفي مقال العرب واليهود في الميزان عند الأقوياء يرى أن التصويت في قضية تقسيم فلسطين جريمة شنعاء وفعلة نكراء في حق شعب وأمة بأكملها ، ويستغرب كيف يبيعها من لا يملكها ويعطيها لمن لا يستحقها مقابل ثمن بخس ، ويرى أن هذا ما كان ليحدث إلا بسبب تقاعس العرب في طلب حقهم ، فاستعملوا نقطة ضعفنا هذه فقارنوا بين اليهود والعرب فوجدوا الكفة تميل لصالحهم : " فوزنوا ما نملك من قوى مادية ... وما يملك للصهيونيين .. فأنتجت لهم المقدمات هذه الحقائق . أننا لا نملك مصنعا للسلاح ومحملا للكيمياء ، كالذي يملكه اليهود ، ثم يعودوا ليوقظوا الهمم فيقول أن سلاح الروحانيات أقوى من الأسلحة المادية ، لأنها الشرط في ضعفها وضرها وما معركة بدر إلا نموذج لذلك . ويرى الإبراهيمي أن الدول الغربية التي صوتت لليهود دول المسيحية . تعتقد أن اليهود كانوا وراء صلب المسيح ، كما تعجب من غباء اليهود الذين فضلوا الموت على الحياة الكريمة التي كانوا يعيشونها في كنف الإسلام وتحت رايته ، فمساعدة أوروبا لليهود جاءت طمعا في ما يملكون ، أكانوا يتخيلون يوما استهواهم فرجحوا كفة صهيون ، وللتخلص منهم ومن مشاكلهم ، فهم كالمرض المعدي ، فما فعله هتلر بهم إلا لعلم بشرهم وفساد أمرهم ، ومن أجل كسر أي نهضة للبلاد الإسلامية من خلال زرع هذا الجسم الغريب في جسد الأمة لعلمهم أن عودتها تعني هلاكهم وقوتها تعني ضعفهم ، وفي مقال " أما عرب الشمال الإفريقي " فيرى أنهم " عرب ولا فخر " وواجبهم الدفاع عن فلسطين مع اعتبار العذر ، فاليهود يقيمون معسكرات التدريس ، ويجهزون سفن التهريب ، ويجمعون عشرات الملايين باسم فلسطين لتكون أدوات تعمير ، ويسافر اليهود لفلسطين وغيرها من البلاد ولا يسمح للعرب بتجاوز حدودهم ، وقدّم الإبراهيمي اقتراحا بأن يحشد اليهود جيشا على أن يكون صهاينة ويحشد العرب حيث أقل عدد إلى الثلاثين . على أن يكون السلاح متكافئا في أنواعه وأصنافه . وإلا يحصل اليهود على مدد من دول الغرب ، فيفوض حل المشكلة إلى الجيشين ثم يقول : " فأن لم تفعلوا ولن

[1] - محمد البشير الإبراهيمي ، تصوير الفاجعة ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، العدد 5 ، السنة الأولى ، 05 سبتمبر 1947 م ، ص 1 .

تفعلوا فاعلموا أن أشنع ما يسجله التاريخ تألب أمة على أمة " ورغم ما أورده من أعذار الشعوب شمال إفريقيا التي كانت تعاني الأمر ينص القوانين الجائزة والتضييق الشديد الا أنهم لم يخل ساحتها ووضح لها واجباتها تجاه قضية الأمة ، فأوصى بتشكيل لجان لجمع المال قصد دعم إخوانهم والبعد عن التبذير والإسراف في الشهوات . [1]

المطلب الثاني: الهيئة العليا لإغاثة فلسطين:

مع تطور القضية الفلسطينية سنة 1848 ازدادت اهتمامات الإبراهيمي بها بالوسائل الأدبية والمادية حيث تأسست الهيئة العليا لإغاثة فلسطين من طرف الشيخ الطيب العقبي وكان الهدف من تأسيسها مساعدة فلسطين وجعلها وسيلة لتوحيد الصفوف خاصة أن قضية فلسطين قضية دينية قومية .

ولقد تحدث الشيخ عن هذه الهيئة وعن سبب وكيفية تشكيلها في ثلاث مقالات تحت عنوان : " الهيئة العليا لإغاثة فلسطين " و " كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1 " و " كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 2 " .

وقد كتب الإبراهيمي في جريدة البصائر عن كيفية تشكيل الهيئة العليا لإغاثة فلسطين حيث قال : " زارني في داري الأستاذ الشيخ الطيب العقبي وهو الروح المدبرة لتلك اللجنة وأخبرني بأن اللجنة ، أي لجنة الدفاع عن فلسطين التي أسسها العقبي تتنازل مسرورة عن اسمها ومطبوعاتها وأعمالها وأنها تود الانضمام إلى هيئة قومية مؤلفة من رؤساء الهيئات والأحزاب وصارحني بأنه يشاطرني الرجاء في أن تكون قضية فلسطين مباركة كأرضها فتكون سببا في جمع ما تشتت من أخرابنا [2]

وقد قبل الإبراهيمي دعوة العقبي حيث اتفق الطرفان على توجيه دعوة إلى الحل من أحباب البيان والحرية *[3] وحركة انتصار الحريات الديمقراطية *[4] للمشاركة في إغاثة فلسطين .

وقد أشار العقبي في جريدة الإصلاح إلى أن مرحلة الخطاب الحماسية والجمل النثرية، أصبحت غير مجدية وأنه حان الأوان لحركة الجهاد وبذل النفس لتخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة. واقترح العقبي على أن يؤسس على رأس كل مدينة أو قرية لجنة للدفاع عن فلسطين وتتولى جمع التبرعات وتسجيل أسماء المجاهدين والمجاهدات الذي يرغبون في التطوع للذهاب إلى فلسطين.

لبى الدعوة فرحات عباس زعيم الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وغاب المطالبون عن الاجتماعات التمهيدية التي عقدت بنادي الترقي [1].

---

[1] - محمد رضا دبي ، يوسف نصبة ، الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين ، ص ص 52 ، 53 .

[2] - محمد البشير الإبراهيمي ، كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1 ، البصائر ، مج 2 ، العدد 52 ، الاثنين 11 أكتوبر 1948 ، ص 53

[3] - حركة أحباب البيان والحرية تأسست في 14 مارس 1944 للتعبير عن وحدة الجزائريين وقد ضمت عدة شخصيات برئاسة فرحات عباس

[4] - حركة انتصار الحريات الديمقراطية نشأت بعد مجازر 8 ماي 1945 ، وإطلاق سراح مصالي الحاج عقد إطارات حزب الشعب اجتماع في ديسمبر 1946 لإعادة العمل بالحزب تحت اسم جديد وهو حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

وواصل البشير الإبراهيمي حديثه عن تأسيس الجمعية قائلا : " تم الاتفاق على الهيئة واسمها وأعضائها الخمسة وأعمالها وعلى الرقبات – وكان سرور وكان ارتياح – وسرت الأخبار إلى الأمة فطارت فرحا . ولم يجري في تلك الجلسة ذكر النقطة الحاسمة ، وهي احتكار القوم للرئاسة " .. " وكانت خلاصة ما تم في ذلك الاجتماع الذي قصمنا أخباره ، أن الهيئة تتركب من خمسة : العقبي ، وبيوض ، وعباس فرحات ، ومصالي الحاج ، وكاتب هذه السطور [2] . ثم تألفت لجنة تنفيذية لاعاصمة من رجال العلم والثقافة ورجال الأعمال والاقتصاد وشباب العمل ، وبدأت الهيئة العليا بإرسال برقية تأييد لسيادة عبد الرحمان باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية ، وبرقيات احتجاج وانكار للحكومة المسؤولة . [3]

ومما سبق يتضح تنوع أساليب دعم البشير الإبراهيمي للقضية الفلسطينية وهي : دعم معنوي المتمثلة في الخطابات والمقالات والدعم المادي : حيث قام بجمع الأموال والتبرعات من الجزائريين لمساعدة إخوانهم في فلسطين فكان هو أول المتبرعين عندما مكتبه لفلسطين .

المطلب الثالث: موقفه من تطور قضية فلسطين 1948، 1965 م :

لقد حاول الإبراهيمي تتبع أحوال فلسطين بعد إعلان قيام دولة الكيان الصهيوني في 15 ماي 1948 [4] ، فكتب مقال سجع الكهان يخاطب الإبراهيمي العرب وينهاهم عن القبول بالهزيمة والذلة والمهانة ، ويوضح حقيقة تحالف الغرب مع اليهود لا يعدو عن كونه حقدا صليبيا ، وذكر العرب بأمجادهم السابقة التي استطاعوا فيها رد العدوان ، ثم يصف علاج الداء في الوحدة وقوة الهمة والبعد عن التقاعس ، ويلوم العرب على ترك المصريين يناضلون لوحدهم فيما بقي الآخرون متفرجين متخاذلين .

وحاول الإبراهيمي أن يكون لفلسطين مكان في كتاباته حتى ولو كان مقصد المقال غير ذلك ، ففي مقال " يا مصر " مجّد أرض الكنانة ولم يغفل عن فلسطين ، فذكر المرتبة التي وضعها بها الله والصفات التي أطلقها عليها كالأرض المقدسة والقرى التي باركنا حولها ، وكان يهدف من خلال هذا إبقاء فلسطين في أعين العرب ، وأن لا تلهيهم الأحداث الجارية في البلاد العربية القضية الأسمى ، وذكر موقفا فريدا لأحد سفراء الدول الإسلامية كان يذهب إلى المسجد الأقصى ليعتكف فيه أثناء عطله الرسمية ، في حين كان ديدن ملوك المسلمين الاستجمام في أوروبا وانتهاك حرمات الله ، وبيع القضية

---

[1] - عمامرة الرميصاء ، القضية الفلسطينية من خلال آثار البشير الإبراهيمي(1947 – 1965) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر .

[2] -محمد البشير الإبراهيمي ، البصائر ، العدد 53 ، السنة الثانية من السلسلة الثانية ، 18 أكتوبر 1948 م .

[3] - آثار البشير الإبراهيمي ط 1 ، دار الغرب الإسلامي 1940 ، 1952 ، ج 2 ،

[4] - محمد رضا دبي ، ويوسف نصبا ، الشيخ البشير الابراهيمي والقضية الفلسطينية (1931 – 1965) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، اشراف رضا ميموني ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الانسانية ، 1437 ه – 1438 – 2016 – 2017 م ، ص 62 .

لعرض من الدنيا قليل ، كما فعل الملك عبد الله الذي استقبل اللاجئين الفلسطينيين لزيادة سكان مملكته (2 مليون نسمة) والاستفادة من مشروع غوث اللاجئين الأممي .[1]
وهاهو ذا الشيخ البشير الإبراهيمي يكتب على فلسطين يرثيها في مجلة الأخوة الإسلامية سنة 1953 يقول فيها :

للناس عيدولي همان في العيد فلا يغرنك تصويبي وتصعيدي
هم التي لبثتا في القيد راسفة قرنا وعشرين في عسف وتعبيد
وهم أخت لها بالأمس فتتا حماتها بين تقتيل وتشريد
كان القياض لها في صفقة عقدت من ساسة الشر تعريب وتهويد
جرجان وما برح في القلب جسمها مود وتركهما لشقوتي مود [2]

كما يذكر الإبراهيمي الحزن والكآبة التي كان يمر بها في فترة الأعياد وهي مناسبة فرح ، لما كان يحدث لإخوانه في فلسطين من تعذيب وتشريد ، فكان كثير التفكير بهم حريصا على مشاركة همهم ، فكان يلقى الأعياد بانقباض في النفس وكآبة شديدة بسبب الجرح الذي خلفه فقدان فلسطين ، فلم يكن ممن تنسيه الأعياد قضايا الأمة ، فكلما مر عام على الأزمة إلا ازداد تمسكا وألما على فلسطين ، فلم تنسه السنوات الفاجعة فيقول : " أنا الآن أشد تأثرا بنكبة فلسطين مني في الماضي .

وكان الشيخ يلوم العرب على نسيان القضية في العيد لما كان يلقاه منهم من إسراف في المأكل والمشرب والملبس ، يلبون بها رغباتهم فنسوا بذلك واجباتهم تجاه الفلسطينيين الذين كانوا يواجهون الجوع والتنصير ، فكان يذكر العرب بما سيحدث بإهمالهم لمقدساتهم فيقول : " فماذا أعددتم للأخرى من الواجبات ... وأهل فلسطين ومشردي فلسطين ويتامى فلسطين ... ويحكم أن هذا العيد يغشاكم في نهاية كل عام ، فاعتبروه رقيبا ... فهل تداركتم أخطاءكم بالرجوع فيها إلى الصواب .. أو تداركتم تضييعكم لفلسطين ؟ ، ثم يقول : ضاع المسجد الأقصى يوم ضاعت فلسطين ولا مطمع في انقاذه إلا بإنقاذ فلسطين كلها .

كما قارن بين العرب المتمتعين بالعيد وبين الفلسطينيين وما هم عليه من شقاء : أيها العرب لا عيد حتى تنفذوا في صهيون الوعيد ... أيها العرب حرام تنعموا و إخوانكم بؤساء ، وحرام أن تطعموا إخوانكم جياع ... افهموا ما في هذا العيد من رموز الفداء و التضحية [3] ، فرأى أن الواحد منا إذ فقد طفلا في سن صغيرة تسود الدنيا في وجهه ، وتجده مهموما منعزلا عن الناس من سوء ما ألمّ به ، فكيف لا يحزن العرب على ضياع

---

[1] - محمد البشير الابراهيمي، من نفحات الشرق ، جريدة البصائر ، عدد 164 ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، الاثنين 23 – 07 – 1951 م ، ص 01 .
[2] - رضا دبي ، يوسف نصبا ، مرجع سابق ، ص 63 .
[3] - محمد ناصر ، شخصيات جزائرية ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، (ط ج) ، ج 2 ، الجزائر ، 2013 م ، ص 31 .

ما هو أغلى وأعظم ، فأخذ يشجع العرب للثأر لفلسطين كما يثأر أهل القتيل لقتيلهم ، خاصة إذا كان القاتل خسيسا لئيما ليس أهلا للعفو ولا الصفح .

كما هاجم الصحفيين أصحاب الأقلام السوداء والفال السيء الذين وصفوها بالشهيدة ، فيقول الإبراهيمي فيهم : ماتت فلسطين حتى تصفوها بالشهيدة وتحللوا صحفكم بالسواد حدادا عليها ؟ فأسلوبهم في الكتابة يفرح العدو ويكسر الهمم ، ودعى الصحف إلى التفاؤل لأن فلسطين بالرغم مما لحق بها إلاّ أنها مازالت تجاهد المحتل الغاصب [1]، كما هاجم جريدة المغرب العربي التي كتبت مقالا تدعي فيه أن الإبراهيمي يجمع زكاة الحبوب من عمالة قسنطينة ليعطيها لفلسطين ، ويقول ردا على ذلك أنه جمع زكاة الحبوب للفقراء والمشاريع العلمية ، وبكلام الصحيفة هذا فإنها إما عدو لفلسطين لا يريدون للناس أن يعينوها وإما أعداء للعلم يصدون الناس عن أمداده [2]وحتى عند لقائه بالزعماء والقادة لم يفوت الإبراهيمي مجلسا إلاّ وكان لفلسطين حظا من كلامه ، فعند لقاء محمد مجيب في مهرجان تكريمي حيث ألصق الهزيمة التي تعرضت لها الجيوش العربية بالهدنة ، وردد أن سبب ضياع فلسطين من العرب أنفسهم لا من عدوهم لأنهم عقلوا وتغافلوا في التصدي والدفاع عنها ، فلجئوا إلى الكلام والاحتجاج الفارغ ، في حين أن اليهود يعملون لتحقيق ما يرغبون ، ثم زكى الكلمة التي ألقاها القائد نجيب حول توفير المال لشراء السلاح لفلسطين ومساعدة أهلها المشردين فيقول : أيها العرب هاهم إخوانكم الفلسطينيون يتوجعون ويئنون أفلا تسمعون أنينهم من الألم ؟ أفلا ترون حنينهم إلى الديار ؟ ... إنهم إخوانكم [3] وإنها أعراضكم ، كما حذر من المخطط الصهيوني الذي تجاوز حدود فلسطين إلى العراق ومكة والمدينة .

وما يظهر اهتمام الإبراهيمي بالقضية أنه لبى كل دعوة من شأنها أن تمد يد العون لفلسطين ، فحضر الاجتماع الذي انعقد في القدس الشريف في 3 ديسمبر 1953 م ، ورغم أن المؤتمر في ظاهره كان يبدو أنه أهم مؤتمر عقد لبحث قضية فلسطين ماديا وسياسيا ، وكعادة الإبراهيمي كان شديدا في الحق حيث قال : لذلك فإننا معشر العرب بموقفنا في قضية فلسطين وسكوتنا على حكومتنا المتخاذلة في قضيتها وممالأة بعضنا لليهود لم نرث من قبيلة امرئ القيس ... إلا الخلق.

كما حمّل الحكومات مسؤولية ضياع فلسطين ، فكيف لدويلة لا تكاد تذكر أن تهزم ست جيوش عربية وتخرج أهلها من ديارهم فردّ الأمر لتخاذل الحكام العرب وليس لقوة اليهود الذين عرفوا بالجبن والذل وحب الحياة [4]، كما أبدى انزعاجه من بعض القوم الذين اهتموا بالقشور فأولوا ترميم المسجد الأقصى على تحرير البلاد ، رغم علمهم

---

[1] - السعيد بوقار ، فلسطين في أدب الابراهيمي ، رسالة نيل شهادة الماجستير في الأدب ، اشراف حسين ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 – 2008 م ، ص 181 .

[2] - محمد رضا دبي ، يوسف نصبا ، مرجع سابق ، ص 64 .

[3] - سعيد بوقار مرجع نفسه ، ص 178 .

[4] - محمد رضا دبي ، يوسف نصبا ، مرجع سابق ، ص 65 .

بنوايا اليهود في تدميره : يا إخواننا نحن أعوانكم فكونوا أعواننا ، نحن مجتمعون لإقامة فرض فلا تشعلونا بالنافلة ، ثم يقول ردا على هؤلاء أنه لا فائدة للصخرة والأقصى بدون فلسطين ثم يخاطبهم : أيها الصخريون أنتم كالمصريين القدماء في قصة عروس النيل يزينون فتاة للموت وأنتم تزينون مسجدا للهدم ، وقد أسمعت لو ناديت حيا لكن لا حياة لمن تنادي ، فأرسلت الأموال التي جمعت لزخرفة المسجد الأقصى وصدق الإبراهيمي فقد تعرض المسجد لعدة انتهاكات كان يمكن تجنبها بتحرير البلاد .[1]

كذلك ما كتب في مجلة الأخوة الإسلامية، على أنها دعت الشعب العراقي الكريم لحضور الحفلة الخطابية في جامع الإمام الأعظم والاحتفاء بضيوفها وهم : الشيخ البشير الإبراهيمي والفضيل الورتلاني وغيرهم ، حيث قال الشيخ الإبراهيمي : " معرفة كارثة فلسطين لا تعدوا أن تكون أسئلة وأجوبة ، فإن استطعنا أن نعرف الأجوبة استطعنا أن نعرف الداء ثم نعالجه .. أما السؤال الأول فهو : هل أضعنا فلسطين ؟

الجواب: نعم .

السؤال الثاني : هل أعطيناها أم أخذوها منا ؟

الجواب : أعطيناها نحن .

السؤال الثالث : هل يمكن استرجاعها ؟

الجواب : يمكن استرجاعها .

ثم قال بما أضعنا فلسطين ؟

الجواب : أضعناها بالكلام .

فقد كان الشعراء ينضمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب وتسفيل اليهود ، والكتاب يكتبون والساسة يصرحون فبين النظم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين ، ثم قال : الرجل البطل يعمل كثيرا ولا يقول شيئا .. وفي مقال كتبه في القاهرة أوائل عام 1954 م يذكر فيها لأخلاق اليهود وطباعهم ودسائسهم ومكرهم المعهود عنهم ، ويستدل على ذلك بمعاشرتهم في فترة توجدهم بالجزائر . ثم تطرق لطبيعة الوجود اليهودي ونفى بذلك أن يكون لهم حق في فلسطين، فاليهود عرفوا بجبنهم ومذلتهم وحبهم للحياة فهم ليسوا أهلا لبناء حضارة، كما استطرد في الكلام عن فكرهم الفاسد الذي يدّعون فيه أنهم شعب الله المختار وأن دماء غيرهم رخيصة ، فكيف يحصلون على فلسطين وهم لم يدافعوا عنها والتاريخ يثبت ذلك ، فالإبراهيمي يرى ما حققه اليهود قديما كان تأييد الأنبياء في زمن المعجزات فإن هي تقلصت تداعت عليهم الأمم ، بقدوم الإسلام عادت مكانة فلسطين وعاش اليهود أنفسهم معززين مكرمين .

[1] - سعيد بوقار ، مرجع السابق ، ص 185 .

ثم يعود ليلقي باللائمة على الحكام العرب الذين ضيعوا حق الأمة، ويستشهد بالملك عبد الله ملك الأردن المقتول ، والملك فاروق المخلوع قائلا : وما مصرع فاروق وعبد الله يعيد من باعوا فلسطين بالثمن الزهيد .

واستمر الإبراهيمي في النشاط من أجل القضية الفلسطينية حيث حضر مع الفضيل الورتلاني في جلسات المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في أوائل ديسمبر سنة 1953 م بالقدس ، وهذا بناء على دعوة من الجمعيات الإسلامية العاملة في فلسطين وترأس الإبراهيمي جميع جلسات المؤتمر الذي تم استكماله في عمان والأردن ، كما انتخب المؤتمر لجنة مالية مؤلفة من الأستاذ محمد الصواف ، ثم توجه الرجلان إلى بغداد حيث التقيا برئيس الوزراء وأخبره بما جاء في المؤتمر الإسلامي وثماره التي ستظهر قريبا [1].

وفي مساء 7 جانفي 1954 م عقدت جمعية الأخوة الإسلامية اجتماعا منح للإبراهيمي كلمة فيه ، حذر خلالها من مغبة الإكثار من الكلام دون الفعل ونوه لضرورة الالتزام بالعمل الجاد والخالص لله عزّ وجل ، وتطرق لمأساة فلسطين وأنها ما حدثت لقله في أعدادنا ، فالتاريخ يشهد أنها أضعاف ما كانت في الماضي لكنها كغثاء السيل .

وفي أوت 1955 م كتب مقال يحث فيه الجمعيات والهيئات فيما بينها على التلاقي والتنسيق إذا أرادت أن تصل إلى غاياتها ، كما ألقى اللوم على الحكومة الإسلامية التي تقلد الحكومات الأجنبية في تنكرها للهيئات ورجالها الساعين لمحو عار الأمة ، من خلال تعطيل وسائلهم ومطاردتهم بل احتضانهم واحتوائهم وفي الأخير يمكن القول أن البشير الإبراهيمي لم يدخر جهدا إلا وبذله في مد يد العون للفلسطينيين ، ورغم تركيزه على القضية الجزائرية إلا أنه وهب نفسه للدفاع عن قضية الأمة الإسلامية ، لمكانتها وعظم شأنها وحقها على كل مسلم يغير على مقدساته ، فدافع من خلال مجلة البصائر . كما أنه وهب مكتبه وهي كل ما يملك وحث الجزائريين على بذل المال وشارك في تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين . [2]

المطلب الرابع: أسباب ضياع فلسطين

كارثة فلسطين من أعمق الكوارث أثرا في نفوس المسلمين الصادقين ، وجميع الكوارث التي حلت بالمسلمين عدل من الله لا تخفى على البسطاء أسرار . وتظهرللمتوسمين أسبابه إلا قضية فلسطين فأن وجه العدل فيها واضح مسفر ، ذلك أن العرب ومن ورائهم المسلمون لم يأخذوا فيها على غرة ، بل كانوا يحيطون علما بنيات اليهود ومطامعهم في إقامة دولة في أرض المعاد ، وتحقيق حلمهم القديم الذي تزودوا به من يوم خرجوا من فلسطين أذلة صاغرين في سبي بابل ، ومازالوا يغذون أبنائهم حيلا بعد جبل بعودة ملك

[1] - محمد رضا دبي ، يوسف نصبا ، مرجع سابق ، ص 66 .
[2] المرجع نفسه ، ص ص 67 ، 68 .

إسرائيل إلى بنيه ، ويشدون فيه إلى نصوص دينية ووعود إلهية على لسان بعض أنبيائهم احترما أحبارهم . وأبدوها بتلك الوعود المصطنعة لترسخ في مستقر العقائد من أبناءهم ويتوارثونها فيما يتوارثون . [1]

وقد أبرز الإبراهيمي في عدة مقالات أسباب ضياع فلسطين نجد منها مقال بعنوان " أضعنا فلسطين " ونشر في العدد الرابع السنة الثانية من مجلة الأخوة الإسلامية والذي صدر بتاريخ 5 فبراير 1954 م ، وهذا التصريح كان ردا على سؤال موجز وجهه أحد الحضور إلى العلامة الإبراهيمي ، خلال حفلة خطابية أقامتها جمعية الأخوة الإسلامية العراقية في جامع الإمام الأعظم في بغداد ، وكان نص السؤال : هل أضعنا فلسطين ؟ .

وفيه أعد الإبراهيمي على ذلك . وقال أن العرب والمسلمين قد أضاعوا فلسطين وقال ردا على سؤال آخر بعنوان " بماذا أضعنا فلسطين ؟ " بالقول : أضعنا فلسطين بالكلام ، ، فقد كان الشعراء ينظمون القصائد الطويلة العريضة في مديح العرب ونفيل اليهود . والكتاب يكتبون والساسة يصرحون ، فبين الظلم والتصريح والكتابة والخطابة ضاعت فلسطين . [2]

مقال بعنوان " تصوير الفاجعة " إذ يندد الإبراهيمي بدور الإنجليز وتواطئهم مع اليهود من خلال منحهم وعد بلفور 1917 وتوفير الحماية لهم لتحقيق حلمهم ، إذ يبين أنه لولا القوة الإنجليزية التي منحتهم وعد بلفور وحمتهم وساعدتهم في الحرب العالمية الأولى لما تمسكت اليهود من وضع أيديهم على شبر واحد من أرض فلسطين وما قامت لهم فيها دولة أبدا ، فالحقد الصليبي الذي تحمله دول الغرب ضدنا هو سبب اتحادهم مع بعضهم البعض رغم العداوة التاريخية بينهم . [3]

وكتب في مقال بعنوان " من يبلغ البنيان " في أعقاب المؤتمر الإسلامي الذي عقد في القدس في الثالث من ديسمبر العام 1953 م . والذي لم يتمخض عن كثير نتائج فيها يخص القضية الفلسطينية وانتقد الإبراهيمي عدم وجود خطة واضحة لدى العرب والمسلمين تجاه فلسطين .

في أن يكون لهذا المؤتمر شأن وقيمة غير شأن وقيمة المؤتمرات القديمة ، لكن الذي يطعمهم في ذلك خصال أخرى ، من أنه جاء بعد تجلي جميع الحقائق ، وبعد تصفية الحسابات التي ظهرت فيه خسارة العرب والمسلمين ، وبعد أن صدق المغترب وافتضح

.

---

[1] - الإمام البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، د ط ، ج 4 ، ص 393 .
[2] - البشير الإبراهيمي ، هل أضعنا فلسطين ، مجلة الأخوة الإسلامية ، 5 فيفري 1954 ،
[3] - المرجع نفسه ، آثار البشير الإبراهيمي ، ص 437 .

ودعا العرب والمسلمين إلى تبني سياسة جزئية تقوم على اجتماع الكلمة من أجل فلسطين ، وقال : " إن اليهود بنوا أمرهم على كلمة وهم واصلون إلى تطبيقها ما دمنا على هذه الحالة ، فلنبني نحن أمرنا على عكسها إن كنا رجالا ، ولنعمل على تحقيقها متساندين .[1]

[1] - أحمد التلاوي ، فلسطين في أدبيات علماء الأمة ، - البشير الإبراهيمي أنموذجا - ، بن باديس ، bin badis /net 27 ، 5 ، 2019 .

الخاتمة

بعد هذه الدراسة الموجزة عن القضية الفلسطينية في آثار البشير الابراهيمي والتي مست مختلف جوانبها منذ تاريخها إلى وقوع 1948 م ، وبعد البحث في مقالات الإبراهيمي التي تناولت القضية الفلسطينية وتحليلها توصلت في هذه الدراسة إلى جملة من النتائج والملاحظات :

- فلسطين هي أحد مراكز الإسلام الثلاثة .
- اهتمام العرب والمسلمين بفلسطين لما لها من أهمية بالغة .
- جذور القضية الفلسطينية تعود إلى الحركة الصهيونية .
- قرار تقسيم فلسطين هو اسم أطلق على قرار الجمعية العامة التابعة للهيئة الأمم المتحدة .
- نشأ البشير الإبراهيمي في أسرة ذات مستوى علمي مما أثر بشكل بالغ في توظيف قدراته العجيبة وتوجيهها بالشكل الصحيح .
- لم يكن لدى الشيخ الإبراهيمي الكثير من المؤلفات بالرغم من سعة علمه وقوة بيانه
- كان البشير الإبراهيمي صاحب ثوابت لا يحيد عنها فكان شديد الاعتزاز بالإسلام والعروبة .
- اهتم البشير الإبراهيمي بالقضية وكتب عنها عدة مقالات أهمها " تصوير الفاجعة " و" العرب واليهود في ميزان الأقوياء " أما عرب شمال إفريقيا .
- تنوعت أساليب الشيخ في الدفاع عن القضية الفلسطينية وهي الدعم المعنوي المتمثل في إلقاء الخطابات وكتابة المقالات والدعم المادي المتمثل في جمع التبرعات .
- ويرى الشيخ عن أسباب ضياع فلسطين أنها بسبب تدخل القوى الكبرى العسكرية أما السبب الثاني يرجع إلى هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن الذي وصفه بالمخيف وحمل في مجموعة من المقالات العرب والمسلمين مسؤولية ضياع فلسطين .

الملاحق

تقسيم فلسطين حسب اقتراح لجنة بيل 1937 م[1]



[1] محسن محمد صالح ،حقائق وثوابت ،رؤية إسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات،بيروت 2010 م ص53

صور للجنة إغاثة فلسطين[1]



في وسط الصورة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي على يمينه يقف الشيخ العباس وإلى يساره الشيخ محمد خير الدين وهو يستلم الوثيقة التي تحمل الثمن الذي جُمع لإغاثة فلسطين.



لجنة إغاثة فلسطين 1948م: الجالسون في الصف الأول من اليمين: الدكتور بلقاضي، الشيخ بيوض، الشيخ الإبراهيمي، الشيخ العقبي،الشيخ المدني، أبو اليقظان. ويظهر في الصف الثاني: الشيخ سليمان داود، والشيخ حمزة بكوشة.

[1] سليمة كبير،من سلسلة اعلام الجزائر الشيخ محمد البشير الابراهيمي اديب المعي وخطيب مصقع ،ط 2 المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013م ص 22

تقسيم فلسطين حسب قرار الأمم المتحدة 1947م [1]



[1] محسن محمد صالح ، مرجع سابق ،ص 59

كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين[1]



البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

• ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل

★ كيف تشكلت الهيأة العليا لاعانة فلسطين ★

[1] محمد رضاء دبي، يوسف نصبة، مرجع سابق، ص83

صورة للشيخ محمد البشير الابراهيمي[1]



[1]- اثار الامام الشيخ محمد البشير الابراهيمي، مرجع سابق، ص1

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

-المراجع:

1. آثار البشير الإبراهيمي ط 1 ، دار الغرب الإسلامي 1940 ، 1952 ، ج 2 ،
2. أحمد عيساوي ، أعلام الإصلاح الإسلامي في الجزائر دار الكتاب الحديث ، ط 1 ، القاهرة ، الكويت الجزائر ، 1433 ه ، 2012 م
3. الإمام البشير الإبراهيمي ، آثار الإمام الإبراهيمي ، دار الغرب الإسلامي ، د ط ، ج 4
4. الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ، سلسة ابطال من وطني (6) . المجاهد بالقلم . رابح لونيسي . دار المعرفة 03 شارع محمد مروان باب الواد . الجزائر ، ص 8
5. محمد ناصر ، شخصيات جزائرية ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، (ط ج) ، ج 2 ، الجزائر ، 2013 م
6. ،
7. أحمد عزت عبد الكريم ، دراسات في تاريخ العرب الحديث ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، لبنان ،
8. أحمد يوسف الريماوي ، المسار التاريخي للنضال الوطني الفلسطيني خلال القرن العشرين .
9. اسماعيل أحمد باغي ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، ط 1403 ه ، 1983 م ، دار المريخ للنشر ، الرياض ،.
10. إميل حيسي ، محمد أيوب ، جذور القضية الفلسطينية ، 29 ،2 ، 2009 .
11. تيسير جبارة ، تاريخ فلسطين ، دار الشروق ، ط 1 ، الأردن ، 1998 م ،
12. عبد الوهاب الكيلاني ، تاريخ فلسطين ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ط 1 ، بيروت ، 1970 م ،.
13. -كبير سليمة، من سلسلة اعلام الجزائر الشيخ محمد الشيخ الابراهيمي اديب المعي وخطيب مصقع، ط 2، المكتبة الخضراء للنشر والتوزيع، الجزائر 2013م.
14. -محسن محمد صالح، حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية، رؤيا إسلامية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت 2010 م.
15. محمد البشير الإبراهيمي ، عيون البصائر ، دار المعارف ، القاهرة ، 1963 م.
16. محمد طلعت الغنيمي ، محمد سامي عبد الحميد ، قضية فلسطين أمام القانون الدولي ، الاسكندرية ، دط ، 1967 ،
17. محمد على الغراد ، تهويد فلسطين ، المؤتمر الجغرافي الاسلامي الأول " لجنة الجغرافيا السياسية ، الرياض ، ط 1399 ، ص 1 .
18. النكبة الفلسطينية ، الجزيرة نت ، نسخة محفوظة 1 مارس 2005 على موقع واي باك مشين

المذكرات :

19.أحلام بالولي ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بلاغة اللغة العربية في أدب الإصلاحي عند البشير الإبراهيمي – عيون البصائر – أنموذجا كلية الآداب واللغات ، جامع البويرة العقيد أكلي محند أو لحاج ، 2013 – 2014 م

20.خولة صامري ، مذكرة مكملة انيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر بعنوان " الصراع العربي الإسرائيلي " (حرب 1948 نموذجا) ، 2012 ، 2013 م

21.السعيد بوقار ، فلسطين في أدب الابراهيمي ، رسالة نيل شهادة الماجستير في الأدب ، اشراف حسين ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007 – 2008 م

22.عمامرة الرميصاء ، القضية الفلسطينية من خلال آثار البشير الابراهيمي 1947 – 1965 م ، رسالة لنيل شهادة الماستر ، 1434 ه – 1435 ه – 2013 – 2014 م

23.محمد رضا دبي ، ويوسف نصبا ، الشيخ البشير الابراهيمي والقضية الفلسطينية (1931 – 1965) ، رسالة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، اشراف رضا ميموني ، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، قسم العلوم الانسانية ، 1437 ه – 1438 – 2016 – 2017 م.

24.محمد رضا دبي ، يوسف نصبة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر بعنوان الشيخ البشير الإبراهيمي وقضية فلسطين 1931 ، 1965 .

المقالات :

25.عادل مناع ، مجلة جدل ، العدد العاشر ، مدى الكرمل

26.محمد البشير الإبراهيمي ، ونعود إلى فلسطين ، جريدة البصائر ، ، السنة الثانية السلسلة الثانية ، العدد : 21 ، الإثنين 2 / 2 / 1948 م

27.محمد البشير الإبراهيمي ، ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، العدد 23 ، الاثنين 16 ، 2 ، 1948

28.محمد البشير الإبراهيمي ، تصوير الفاجعة ، جريدة البصائر ، السلسلة الثانية ، العدد 5 ، السنة الأولى ، 05 سبتمبر 1947 م ،

29.محمد البشير الإبراهيمي ، كيف تشكلت الهيئة العليا لإغاثة فلسطين 1 ، البصائر ، مج 2 ، العدد 52 ، الاثنين 11 أكتوبر 1948 .

30.محمد البشير الإبراهيمي ، البصائر ، العدد 53 ، السنة الثانية من السلسلة الثانية ، 18 أكتوبر 1948 م .

31.محمد البشير الابراهيمي ، من نفحات الشرق ، جريدة البصائر ، عدد 164 ، السنة الرابعة ، السلسلة الثانية ، الاثنين 23 – 07 – 1951 م.

32.البشير الإبراهيمي ، هل أضعنا فلسطين ، مجلة الأخوة الإسلامية ، 5 فيفري 1954

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة